

5- تفسير القرآن | سورة البقرة ٣-١ | يوم ٢٤٤١/٤/٢٠١٩ | للشيخ

أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

الحمد لله اصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياتكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:00](#)

لقاء الاربعاء في تفسير القرآن العظيم نجتمع في هذا المقام المبارك ونتدارس القرآن الكريم ونتناول بعضا من اياته وهذا اليوم هو [00:00:19](#) اليوم العاشر من شهر ربيع الآخر من عام الف واربع مئة واثنين واربعين. نسأل الله سبحانه وتعالى -

ان يوفقنا وان يعيننا وان يسدتنا والسورة التي بين ايدينا هي سورة البقرة وهي من اطول او هي اطول سورة في كتاب الله حتى [00:00:44](#) قال بعض اهل العلم فيها الف امر -

وفيها الف نهي وفيها الف حلال والالف حرام يعني ايات تتعلق بالحلال وبالحرام وبالامر وبالنهي وفيها كل ما يحتاجه المسلم في حياته [00:01:03](#) هذه السورة اذا قرأتها وتأملتها وتدبرت اياتها فانها -

تفهيك في حياتك وكما قال صلى الله عليه وسلم قال اخذها بركة هذه الكلمة تكفي ان اخذ هذه السورة بركة. وتركها حسرة والحسرة [00:01:28](#) هي الندامة ان الانسان اذا ترك هذه السورة واهملها ولم يعطها حقها ولم يقرأها -

سيندم سيندم هذا معناه تركها حسرة الانسان الحريص اللبيب العاقل لا يمكن ان يمر عليه يوم او يومان الا ويقرأ هذه السورة واخذها [00:01:50](#) بركة وقد حدثنا بعض الاخوة قال ابني لازمت -

هذه السورة في بيتي بعد صلاة الفجر. اقرأها يوميا ولazمت فلazمت قراءتها شهرا كاملا ووجدت البركة في مالي وفي ولدي وفي [00:02:09](#) زوجتي وفي داري وجدت اثار البركة يقول حتى يقول والله اني اتي احتياجات البيت -

في الثلاجة كانت في العادة تنتهي خلال يوم يومين يقول والله ان تمضي ايام موجودة هذى البركة تجد اثارها بركة في اشياء كثيرة [00:02:33](#) في اثاث البيت في اشياء في مصاريف البيت مصاريف الاولاد تجد هذه السورة لها بركة تدخل -

لا نطيل في هذه الصورة طويلا كلامك في فضل السورة يطوف جدا لكن نأخذ بدايات هذه السورة يقول الله سبحانه وتعالى بعد بسم [00:02:52](#) الله الرحمن الرحيم. وانت كل ما تقرأ -

اول السورة لازم تأتي بالبسمة اما في وسط السورة ما تأتي بالمشيئة في وسطها وفي اخرها ما تأتي انما كاتب الاستعازة لان الله [00:03:08](#) يقول فاذا قرأت القرآن فاستعن اما البسمة في اول السور الا بفرض -

سورة براءة سورة التوبه ما فيها بأسملة. اما بقية السور اذا ابتدأت فانك تأتي بالبسمة والبسمة اية مستقلة ليست لها علاقة في [00:03:26](#) السورة طيب قال الله سبحانه وتعالى الف لام ميم -

هذه حروف فتح الله فيها بعض سور القرآن الكريم. كم سورة؟ تسعه وعشرين سورة كم عدد الحروف؟ تقريرا نصف حروف [00:03:47](#) الهجاء اربعة عشر حرفا من غير مكررة من غير المكرر -

فتح الله بعض السور بحرف واحد نون صاد قاف وبعضاها تفتحها بحروفين بعضها افتحت بثلاث احرف الالف لام ميم وبعضاها افتتحت [00:04:09](#) باربعه احرف الف لام ميم صاد الف لام راء وبعضاها بخمسة احرف اقصى شيء خمسة احرف -

مثل مريم كاف هاء ياء عين صاد. ومثل الشورى حاء ميم عين سين قاف هذا اقصى شيء اقصى شيء قد يسأل سائل يقول طيب ما

معنى هذه الحروف يعني ايش الغرض منها؟ ولماذا افتتح الله بهذه الحروف؟ شو الفايدة؟ ما معناها؟ نقول اختلف اهل العلم واختلف

المفسرون - 00:04:39

في معنى هذه الحروف فبعضهم يقول الله اعلم وبس ولا ندخل فيها وبعضهم اجتهد وبأ يفسرها تفسيرات بعيدة يقول معناها كذا و معناها كذا معناها السورق و معناها الاية و معناها كذا - 00:05:02

والصحيح ان الانسان يتوسط في هذا الامر ما الصحيح معناها؟ نقول هي حروف من حروف الهجاء حروف من حروف الحجابة حروف الهجاء الف باء تاء ثاء. هي حروف من حروف الاجابة - 00:05:18

طيب اذا كانت من حروف الهجاء ما الفائد من افتتاح السور فيها؟ نقول هذا اقامة الحجة على العرب واذا قرأ الانسان وهو عربي يعرف ان هذا القرآن مكون من حروف عربية. مثل ما ان - 00:05:35

العرب يأتون يفتتحون قصائدهم وينضمون القصائد الطويلة والاشعار والخطب من حروف مكونين يكونونها من حروف وكأنهم لأن هذا القرآن يقول مثل ما انكم انت تتنظمون القصائد الطويلة وتكتبون الخطب الطويلة هذا القرآن - 00:05:57

لا فرق مثله والقرآن مكون من حروف تعرفونه ولذلك تلاحظ ان الله تحداهم قال قال فاتوا بسورة فان لم تفعل وانت قال فاتي بسورة كنت في ريب مما نزلنا كنت في ريب ما نزلناه قال فاتوا بسورة من مثله. وقال في اية فاتوا بسورة مثله. يعني يتحداهم الله ان يأتوا بسورة - 00:06:20

ليش؟ يقول انت عرب تعرفون العربية وتعرفون الحروف هاتوا زي هذا مثل ما قال بعضهم قال لو نشاء لقلنا مثل هذا قال بعض المعاندين كفار قال لو نشاء لقلنا مثل هذا. ان هذا الا ساطل اول طيب هات لي مثل هذا. هات لي سورة واحدة. اقصر سورة - 00:06:50

سورة الكوثر ما تستطيع ان تأتي تجمع حروف تأتي بمثل هذه السورة في بلاغتها ما يمكن احد مستحيل ولذلك الله تحدى تحدي تحدي الجن وتحدى الانس. تحدي الناس كلهم. الخلق كلهم. قال لا - 00:07:12

قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بائمه. ولو كان بعضهم لبعض ظهير لتعاونوا ما يأتون ولا بسورة واحدة. اذا القرآن معجز واعجازه في كونه مكون من هذه الحروف. ولذلك يحتاج - 00:07:31

لذلك اراد الله اعجازهم. اراد الله اعجازهم فقال هذا القرآن تسمعونه مكون من حروف. اسمعوا الف لام ميم حاء ميم قاف صاد هذى حروفكم تعرفونها انت عرب اما ان تؤمنوا بهذا القرآن وتصدقوه وتتبعوه. وان كنتم تعاندون وتکفرون به فاتوا بمثله. كنتم تقولون ان محمد هو الذي - 00:07:51

من عنده واتي به من عنده فاتوا انت بمثله. اجتمعوا كلهم واتوا بسورة واحدة. محمد جاء اتاك بمئه واربعة عشر سورة انت هادوا لا يستطيعون وهذا معنى الف لام ميم كما قال بعض المعاصرین قال الحروف لا معنى لها ولكن لها مغزى - 00:08:16

هي ما لها معنى انت لو تجي واحد يقول لك ما معنى باء وجيم؟ ما ادري ما معنى لكن اذا كونتها مع بعض اعطتنا معنى ولها مغفرة لها هدف لها غاية وهو اعجاز العرب ان يأتوا بمثل هذا القرآن - 00:08:41

هذه لابد ان نفهمها لأن كثير من الناس يقرأ حا ميم عين قاف يقرأ هذه الحروف ولا يدری ما معناها لابد ان نعرف حتى لو جاءك سائل يسألك قد يكون - 00:08:55

حديث عهد بالاسلام او جاهم لا يعرف يقول لك يا اخي اقرأ في القرآن الف لام ميم حا ميم وش معنى هذا الكلام هذه حروف تدل على ان القرآن مكون من حروف هجائية - 00:09:05

هذا القرآن العربي يعرفه ولذلك العارفي زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرئ عليه القرآن يستوعبون معانيه لأنهم يعرفون عرب يعرفون ويستوعبون بلاغة القرآن ويقفون عندهم - 00:09:20

يقفون عنده ذلك حوادث كثيرة وقصص كثيرة سواء من جاهيلية العرب او من المسلمين وقفوا عند ايات تعجبوا منها تعجبوا من هذه الآيات هذا معنى كلمة الف لام ميم. قال الله بعدها ذلك الكتاب لا ريب فيه. هذا ثناء من الله - 00:09:38

من الله بأي شيء لكتابه القرآن العظيم. يقول ذلك الكتاب هذا القرآن بين يديك وتحفظ في صدرك وتقرأه هذا الكتاب لا رب فيه. لا

رب فيه يقول بعض أهل العلم يقول - 00:10:05

اعظم كلمة سمعتها في كل مؤلفات الكتب التي يكتبها العلماء ويؤلفونها لم اجد مثل هذه الكلمة التي افتح الله بها سورة البقرة قال ذلك الكتاب لا رب فيه يعني لا يمكن ان يطأ عليه الشك ولا رب ولا اختلاف ولا تناقض ولا اي شيء. يعني انت تسلم بان هذا القرآن

كامل - 00:10:28

من كل الوجوه. لماذا؟ لانه كلام الله. لانه كلام الله لا يمكن ان يأتي شخص يقول والله انا لاحظت على الكتاب في كذا والله انا عندي كذا عندي ملاحظة هذا يمكن تقوله في مؤلف من المؤلفات - 00:10:52

او قصيدة او خطبة امام خطيب ممكن تنتقده. لكن هذا الكتاب ما يمكن ان تنتقده. ليش؟ لان الله قال في اول ذلك الكتاب لا رب فيه. لا رب فيه. واذا كان القرآن اذا نفي الله عنه. اذا نفي الله عنه - 00:11:08

لابد ان يكون كتابا موصوفا بالصدق واليقين. لان النفي المضحك ليس مدح النفي المضحك ليس مدح لابد ان يكون النفي متضمنا للثبات. فاذا قلنا هذا الكتاب لا رب فيه معناه كتاب - 00:11:28

الصدق ويقين وحق من الله قد يأتيك شخص ويقول لك ذلك كلمة تشار الى البعيد لما تبي تشير الى شيء بعيد مرتفع تقول ذلك اما اللي عندك تقول هذا هذا - 00:11:50

والقرآن بين ايدينا. ليش الله عز وجل قال ذلك ما هو بعيد عنهم نقول كلمة ذلك البعيد لشرف القرآن. لعظمته القرآن لمكانة القرآن. يشار اليه للبعير لهذه المكانة العظيمة ذلك الكتاب لا رب فيه. هذا اول مدح - 00:12:07

القرآن يمدح الله كتابه ثم قال بعدها هدى للمتقين يعني هذا القرآن في بذاته كتاب هداية. كتاب هداية لكن هذه الهدایة ليست لكل الناس ليس كل الناس يهتدي بهذا القرآن - 00:12:27

من الذي يهتدي بالقرآن الذي يقبل عليه الذي يقبل على القرآن اذا اعطيت نفسك القرآن اهتديت بهذا القرآن اما تسمع وتقرأ هكذا قراءة ما تستفيد؟ هدى للمتقين ولذلك خص الله الهدایة لمن؟ قال - 00:12:50

هدى للمتقين لانهم هم الذين ينتفعون بالقرآن. اما ما سواهم ما ينتفع بالقرآن قد يأتيك سائل يقول لك في ايات اخرى يقول هدى للناس شلون هدى للناس وهذا هدى للمتقين نقول هدى للناس لاقامة الحجة - 00:13:09

والهدایة هداية ارشاد واقامة الحجة. فمن اهتدى فلنفسه والهدایة هنا هدى للمتقين هداية توفيق. في فرق يا اخوان بداية الارشاد والتوضيح والبيان هذى كل على كل الناس الكافر والمؤمن والمنافق كلهم. لكن هداية التوفيق والالهام لا تكون الا لمن يستحقها. ولذلك الله قال - 00:13:26

هدى للمتقين هداية توفيق والله وففهم الذي وفق اهل القرآن لقراءته لتدبره وفهمه والعمل به. هو الله عز وجل هو الذي هداهم. والقرآن سبب للهدایة سبب لمن اقبل عليه ومن اقبل على هذا القرآن وجد الخير والهدایة في هداية في طاعة الله هداية في حياتك حتى - 00:13:57

القرآن يهديك حتى في حياتك. حتى يوفقك كل شيء. ولذلك تجد بركة القرآن في حياة من يحفظ القرآن ومن يهتم ويعتني به يجد اثر اثر هذا القرآن في حياته. يوفق للخير في كل شيء - 00:14:22

كلمة هدى للمتقين يعني اثر القرآن في اصحابه واهله وهم المتقون هم المتقون. من هم المتقون؟ هم الذين عرفوا الله المتقون هم الذين عرفوا الله عز وجل فخافوه. عرفوا عقابه فتجنبوا معااصيه. تجنبوا غضب الله - 00:14:40

عرفوا طاعته فاقبلوا عليها. عرفوا رضا الله ومحبته فاقبلوا عليها. فالمتني هو الذي يخاف الله في حياته حتى المتني هو الذي يتتجنب المعااصي. كل ما فيه شيء يغضب الله سبحانه وتعالى يبتعد عنه - 00:15:04

عمر رضي الله عنه جاءه رجل سأله قال له ما التقوى؟ القرآن مليان كلمات التقوى اتقوا الله ما التقوى؟ قال هل نزلت في ارض فلاته ارض واسعة فيها ارض فيها زرع وفيها حشيش وفيها شوك وفيها فمادا تصنع؟ قال اذا نزعت وشمر - 00:15:26

شمر ثيابي واتقى انظر اذا مكان مع اي ناس ابتعد عنه قال هذه التقوى هذه هي التقوى تقوى الله ان تشم بطاعة الله وان تبتعد عن كل ما يضرك من المعاشي معاشي - 00:15:51

عليك. نعم هذا معنى هدى للمتقين. الاحظ ان الله سبحانه وتعالى خص ببداية القرآن لهؤلاء فقط هم اولياء الله هم الذين لما قال الشيطان قال لاتينهم بين ايديهم قال الا عبادي ليس لك عليهم سلطان هؤلاء هم - 00:16:12

هؤلاء هم الذين لا يستطيع الشيطان ان يدخل عليه هم الذين عرفوا الطريق الى الله عرفوا الصراط المستقيم اقبلوا الى الله هذا اثر الطاعة المعاشي من هم المتقون؟ فسر الله وبين لنا من هم المتقون؟ قال الذين يؤمنون بالغيب الذين يؤمنون - 00:16:34

بالغيب ويقيمون الصلاة. ومما رزقناهم ينفقون ثلاثة امور ثلاث صفات الصفة الاولى يؤمنون بالغيب. وهذا يتعلق بعقيدة المسلم يتعلق بعمل القلب. يؤمنون بالغيب ثم قال الاعمال الاخرى. قال يقيمون الصلاة. هذا عمل - 00:17:00

الجوارح عمل يقيمون الصلاة وهذا اقامة الصلاة هذا بينك وبين الله سبحانه وتعالى ثم قال وما رزقناهم ينفقون هذا ايضا من الاعمال الظاهرة ولكنه بين مسلم واخوانه يعني احسان الاحسان وعمل بينك وبين الله في الصلاة - 00:17:27

الذى يربطك الذى يربطك مع الله سبحانه وتعالى هي الصلاة والذى يجعلك ترتبط مع اخوانك هو الاحسان اليهم وتفقدهم هذه اصول اصول الشريعة. اصول الشريعة ترکز على هذه الامور اولا عندنا الایمان بالغيب. ما معناها؟ لما تسمع هذه الاية تقرأها. يقول لك الذين يؤمنون بالغيب. شلون يؤمنون بالغيب؟ نقول عن - 00:17:56

وتصدق بكل ما غاب عنك. هل رأيت الله؟ مع ذلك تؤمن هل رأيت الملائكة؟ ومع ذلك تؤمن بالملائكة. هل رأيت محمد صلى الله عليه وسلم؟ ما رأيته ومع ذلك تؤمن به - 00:18:22

هذا معنى ايمان الغيب الایمان بالغيب معناه ان تصدق بكل ما جاءك من خبر من الله سبحانه وتعالى. وان لم تشاركه وهذا الذي يميز المؤمن عن الكافر. الكافر لا يؤمن بالغيب. ما يؤمن لا يشهي شاهده - 00:18:38

اما المؤمن لا المؤمن يؤمن بما يشاهده. ويؤمن بما غاب عنه هل تؤمن بالاليوم الاخر؟ هذا غبي يؤمن بعذاب القبر وبنعيم القبر نؤمن به. وان لم نره. وان لم نر هذا الشيء. نؤمن بكل ما يجري يوم القيمة ونؤمن بالجنة - 00:18:53

ونؤمن بالنار كل هذه هذا معنى الایمان بالغيب هذا الذي يميز المؤمن عن غيره وهذى اقوى واعظم صفة يتميز بها المؤمن. ولذلك قدمه الله سبحانه. اول صفة في المتقين انهم يؤمنون بالغيب - 00:19:14

ولا ولا يعترضون على ذلك. لا يقدم العقل. اذا جاءه خبر من السماء في القرآن او في سنة محمد صلى الله عليه وسلم يخبر عن شيء غائب نوح عليه السلام وصالح وثمود ما نعرفه ولا رأينا ومع ذلك نؤمن بان - 00:19:34

انهم رسل ارسلهم الله لاقوامهم. وهكذا لان هذا يميز المؤمن ايمانه بالغيب. هذا الذي يجعل المؤمن تميز عن غيره. قال ويقيمون الصلاة لما يقول الله سبحانه وتعالى ويقيمون ما قد اقاموا الصلاة. قال يقيمون يعني باستمرار - 00:19:54

استمرار يوميا يقيمون الصلاة. وشف لما يقول الله عز وجل يقيمون الصلاة غير يصلون. يصلون كلهم يصلون. صفين ثلاثة عشرة صفوف عشرين صف يصلون؟ نعم يصلون. هل هم يقيمون الصلاة؟ لا - 00:20:22

الذى يقيم الصلاة قد قلة. قلة. معنى تقيم الصلاة يعني انك تأتي بالصلاه وانت تستحضر هذه الصلاة تأتي بأركانها وواجباتها وسننها وتخشى فيها تستحضر هذه الصلاة عظمة هذه الصلاة من الذي يفعلها؟ إذا كبر تكبيره - 00:20:40

انقطع عن الدنيا كلها. من؟ حالنا اذا كبر تكبيره الاحرام جت الدنيا كلها امامه. وانشغل وبذا يفكر الين يسلم. واذا انت قلت ماذا قرأ الامام؟ قال ايه والله ما ادري - 00:21:00

هذا هل هذا اقام الصلاة؟ هذا ما اقام الصلاة. هذا صلى الله ما قال ويصلون قال يقيمون الصلاة ثم قال وما رزقناهم ينفقون. هذه الصفة الثالثة من صفات المتقين. ومعنى مما رزقناهم ينفقون - 00:21:13

النفقة والاحسان الى الخلق والى المحتاجين. نفقة الزكاة نفقة الزكاة والنفقات الواجبة على زوجة وعلى الالهاد وعلى الوالدين والنفقة المستحبة النفقات العامة في وجوه الخير والاحسان الى الفقراء والمحاجين وابناء السبيل واليتامى يدخل كل ذلك

في قوله تعالى وما رزقناهم ينفقون. ولتعلم - [00:21:34](#)

ان الذي تنفقه انت هو خير لك والذى تنفقه انت اصلا المال هذا ليس لك الله عز وجل ماذا يقول؟ يقول واتوهم من مال الله الذي اتاكم. والله جعلنا المستخلفين في هذا المال. سندذهب ونترك - [00:22:05](#)

وابن ادم يقول مالي. قال مالك ما قدمت وما لوالدك ما اخرت ما تقدمه لك وهذا معناه ولذلك الله قال مما قال شيء قليل مما رزقناهم وقال رزقناهم ما قال من مالك قال نحن رزقناهم - [00:22:23](#)

تنطق من مال الله. ليس لك ملة فيه. فاحسانك الى هذا يرجع اليك انت ولذلك الله عز وجل قال واقرظوا شف كلمة واكرموا الله قرا حسنا. الله مو محتاج القرب - [00:22:40](#)

الله غني عنك عن كل عن كل مخلوق لكن تفترض هذا القرض لان معناه انك اذا قدمت هذا المال فالله يعيده لك اكثر واكثر بما انك اقربت شخص اعطيته مئة الف واعادها لك مضاعفة فهذا معنى وما رزقناه ينفقون - [00:22:55](#)

صفات الباقيه والذين يؤمنون بما انزل اليك الى اخره تحتاج منا وقت اطول ولا نريد الاطالة عليكم لعلنا نكتفي بهذا القدر ان شاء الله نستكمل في اللقاء القادم ما توقفنا عنه. وجزاكم الله خير على حضوركم وعلى انصاتكم. وبارك الله فيكم - [00:23:15](#)